AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 5، الرقم 2، مايو 2022
E-ISSN: 2637-0581
https://doi.org/10.46722/hkmh.5.2.22f

العبادات الهندوسية في بنجلاديش دراسة نقدية
Hindu worships in Bangladesh, a critical study

Habibur Rahman Bin Rafiqul Islam حبيب الرحمن بن رفيق الإسلام
Universiti Sultan Zainal Abidin
Ihabibcairo7@gmail.com
Aman Daima Md. Zain أمان دائما محمد زين
Universiti Sultan Zainal Abidin
amandaima@unisza.edu.my

Article Progress

Received: 03 March 2022
Revised: 06 April 2022
Accepted: 21 April 2022

*Corresponding Author:
Habibur Rahman Bin Rafiqul Islam
Universiti Sultan Zainal Abidin
Ihabibcairo7@gmail.com

ملخص

إن العبادات المنتشرة في الديانة الهندوسية وغيرها من الديانات ليس لها أية قيمة عند الله تبارك وتعالى وليس لهم جزاء في الآخرة بهذه العبادات المرفوضة، إن كثيرًا من المسلمين في بنجلادش يعتقدون أن العبادات غير متواجدة في الديانة الهندوسية إلا في الإسلام، فيشاركون الهندوسية أعيادهم واحتفالاتهم بجهالة، وتأثر المسلمون في بنجلاديش بالديانة الهندوسية فتأثرت عباداتهم بعباداتهم. وهنا تكمن مشكلة البحث. ويهدف البحث: إلى أن في الهندوسية عبادات خاصة كما في الإسلام ولكنها مختلفة بطرقها، وأن عباداتهم خاصة للآلهة وليست لله الواحد الأحد، وكذلك التعرف على كيفية العبادات في الديانة الهندوسية وموقف الإسلام منها. وقد اتخذ البحث المنهج الكيفي: اعتماداً على الاستقراء ومعرفة مفهوم الأديان الوضعية، والمنهج التحليلي لبيان حقيقة عبادات الديانة الهندوسية، ومدى تأثيرها على مسلمي بنجلاديش ووجودها داخل بنجلادش. وقد نتج عن البحث: أن الهندوسية ديانةٌ وثنية من الديانات المعاصرة التي يدين بها عدد كبير من الناس. وأن رأس الآلهة الهندوسية في بنجلادش التي يعبدونها هي الأصنام. وأن عبادات الهندوسية ثمرات لتجارب الأمم التي أدت دورها في تكوين الفكر الهندوسي.

الكلمات المفتاحية: العبادات، الهندوسية، بنجلادش

Abstract

Many kinds of worships that spread in Hinduism and other religions have no value to Allah, the Blessed and Exalted, and there will

be no reward in the Hereafter for whosoever engage with these rejected worships. Many Muslims in Bangladesh believe that worship does not exist in the Hindu religion except in Islam, so they participate in Hinduism in their feasts and celebrations in ignorance. The Muslims in Bangladesh were influenced by the Hindu religion, so their worship was affected by their worship. Herein lies the research problem. The research aims: that in Hinduism there are special worships as in Islam, but they are different in their ways, and that their worship is specific to the gods and not to The One and Only God, as well as to identify the way of worship in the Hindu religion and the position of Islam towards it. The research took the qualitative approach: based on induction and knowledge of the concept of man-made religions, and the analytical approach to clarify the reality of Hindu religious worship, and the extent of its impact on the Muslims of Bangladesh and its presence in Bangladesh. The result of the research: Hinduism is a pagan religion of the contemporary religions that a large number of people adhere to. And that the head of the Hindu deities in Bangladesh that they worship are idols. And that the worship of Hinduism is the fruits of the experiences of nations that played their role in the formation of Hindu thought.

Keywords: Worship, Hinduism, Bangladesh

المقدمة

العبادات هي من أهم الأشياء في كل الشرائع السماوية أو الوضعية. لأن طبيعة أي دين تتكون من ثلاثة أركان "العقيدة" و"الشريعة" و"الأخلاق"، فالشريعة هي العبادات والمعاملات، والعبادات إذن ركن أساسي في كل شريعة، فينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها، فأهمية هذا البحث تتجلى في إفادة طلبة العلم البنجلاديشيين ودعوة لأتباع دين الهندوسية إلى دين الإسلام الحنيف بإظهار عباداته بينهم وموقف الإسلام منها بالحكمة والموعظة الحسنة، وأيضًا سيكون هذا البحث مرجعًا لمسلمي بنجلادش الذين ليس لهم خلفية عن العبادات الهندوسية. وقد كان من أهم الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار

هذا الموضوع هو أن بنجلاديش دولة مجاورة للهند وكما هو معروف أن أغلبية عبادات الهند هندوسية فلمجاورتها قد يتأثر المسلمون بعباداتهم. فاختار الباحث موضوع بحثه هذا عن عبادات الهندوسية في بنجلاديش.

مشكلة البحث:

من خلال معايشة الباحث لبلاده بنجلادش وجد أن كثيرًا من المسلمين في بنجلادش يعتقدون أن العبادات غير موجودة في الديانة الهندوسية، ووجد كذلك أن المسلمين في بنجلادش يشاركون الهندوسية أعيادهم واحتفالاتهم بجهالة، فنتج عن ذلك أن تأثر المسلمون في بنجلاديش بالديانة الهندوسية فتأثرت عباداتهم بعباداتهم.

أهداف البحث:

1. أن في الهندوسية عبادات خاصة كما في الإسلام ولكنها مختلفة بطرقها.
2. أن عباداتهم خاصة للآلهة وليست لله الواحد الأحد.
3. التعرف على كيفية العبادات في الديانة الهندوسية وموقف الإسلام منها.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالبحث عنالمعلومات المتعلقة بالموضوع بقراءة الكتب المتعددة من الدراسات السابقة باللغة العربية واللغة الأجنبية من الكتب الأديان الهندوسية حتى يحصل على المعلومات المتشابه بالموضوع. فطبقًا لهذا البحث فقد وجد الباحث بعض الدراسات السابقة وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: كتاب في "العبادات في الأديان السماوية (اليهودية- المسيحية- الإسلام)"، تأليف: عبد الرزاق رحيم صلاح الموحي: الطبعة الأولى 2001م، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق، ذكر الكاتب فيه عن العبادات في اليهودية والمسيحية والإسلام مفصلا، وذكر عن عبادات الهندوسية والبوذية موجزا.

الدراسة الثانية: بحث الدكتوراه في جامعة الأزهر بالقاهرة عام 1986 بعنوان: قضية الألوهية في أديان الهند الكبرى (الهندوسية والجينية والبوذية)، للباحث محمد عبد الهادي إمام. ركز الباحث في هذه الرسالة على العقيدة عند الأديان الوضعية من الهندوسية والبوذية والجينية، وذكر آلهتم التي يعبدونها، ولم يذكر العبادات المشهورا عندهم كالصلاة والصيام والحج وغير ذلك.

الدراسة الثالثة: بحث الماجستير في جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة عام 2003، بعنوان: الهندوسية في ميزان الإسلام للباحث: انتصار إبراهيم أحمد حسن. تحدث فيه الباحث عن الهندوسية عموما ثم قاسها بالدين الإسلام بدون المقارنة.

وقد احتوى البحث على المباحث الآتية:

المبحث الأول: الوضع الجغرافي لدولة بنجلاديش وتاريخها

المطلب الأول: التعريف ببنجلادجش

بنجلاديش هي دولة مسلمة في خريطة العالم الإسلامي، وأشارت الإحصائيات البنجلاديشية إلى أن عدد سكان بنجلاديش في 2018 بلغ 1617 (مائة وواحد وستون مليون) ومنهم 86.6% مسلمون و12.1% هندوسيون و0.6% بوذيون و0.4% مسيحيون و0.3% آخرون (Maktab Banglādīsh Al-Iḥṣāīyāh, 2018)، وأشارت الإحصائيات العالمية إلى أن عدد سكان بنجلاديش في 2020 قد بلغ بالضبط164689383نسمة (BangladeshpopulationPyramid.net)، ومنها الهندوسية والبوذية والنصرانية الديانات الثلاث يمثلون قلة عديدة لا تزيد عن 10% من عدد سكان الدولة والباقيون مسلمون يمثلون ما يقرب من 90% من عدد السكان يمثلون الكثرة العديدة في دولة بنجلاديش (Darwīsh, 2012). ومن بين أكثر البلدان ذات الكثافة السكانية العالية، تتميز بنجلاديش بأنه يمر عليها 6 فصول مناخية فبالإضافة إلى

الربيع والخريف والشتاء والصيف يوجد فصلان الممطر والبارد.، ويوجد بها خليج البنجال (Bay of Bengal) وهو أكبر خليج في العالم

ومدينة داكا (Dhaka) العاصمة هي واحدة من أكبر مدن العالم وتشتهر باسم مدينة المساجد. وشاطىء كوكس بازار (Cox's Bazar Sea Beach) الذي هو أطول شواطئ في العالم (yallabook.com)، ويوجد فيها آلاف من الأنهار كالثعبان تشق طريقها في الأراضي البنجالية.

الاسم الرسمي لبنجلاديش هو جمهورية بنجلاديش الشعبية (People's Republic of Bangladesh)، وكلمة بنجلاديش تعني دولة بنجالية واللغة الرسمية بها هي اللغة البنجالية (Mawsū'at Ḥurrat Banglādīsh Wikibidia) (Bangla).

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي

بنجلاديش دولة تقع في جنوب شرق قارة آسيا. تحدها الهند من كل الجهات الثلاثة ما عدا جهة أقصى الجنوب الشرقي والتي تحدها منها ميانمار (بورما) (Myanmar (Burma)) وحتى أقصى جنوب شرق القارة ويحدها من الجنوب ساحل البنغال. وتطل على خليج البنغال من جنوبها.. فإنها تشكل جزءا من منطقة البنغال العرقية متعددة اللغات، جنبا إلى جنب مع الولايات الهندية المجاورة في غرب البنغال (West Bengal)، وتريبورا (Tripura)

المطلب الثالث: تاريخ بنجلادش

بنجلاديش دولة مستقلة في خريطة العالم الإسلامي، أسست حدودها الحالية 147.570 كيلومترا مربعا كدولة مستقلة في عام 1971م بعد حرب شديد مع باكستان الحالية بمدة تسعة شهور. وقبل 1947م كانت 200 سنة تحت احتلال البريطانية (British occupation) باسم شبه القارة الهندية (Indian subcontinent)، وبعد تقسيم الشبه القارة الهندية إلى الدولة الهندية للهندوسيين

ودولة باكستان الشرقية والغربية للمسلمين في 1947م أقيمت ثورة شعبية ضد غرب باكستان (باكستان الحالية) وذلك لإهمالهم الاقتصادي والتمييز السياسي واللغوي، ومن جانب آخر خافت الدولة الهندية من قوات المسلمين وغرست فكرة الانفصال في عقول المسلمين بينهم فانفصلت باكستان الشرقية باسم بنجلاديش عن باكستان الغربية (باكستان الحالية) في 26 مارس 1971م (Ibrāhīm, 2013).

المطلب الرابع: دخول الإسلام بنجلاديش

الإسلام دين الحق الوحيد في العالم ، وهو دين سماوي جاء من الله سبحانه وتعالى وهذا موثق بقول الله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ)(آل عمران: 19)، فلن يقبل الله أي دين سواء كان دين سماوي أو وضعي إلا الإسلام، وقوله سبحانه: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: 85)، فانتشر الإسلام من المكة والمدينة إلى بلدان العرب المجاورة ثم انتشر إلى أنحاء العالم شرقا وغربا، شمالا وجنوبا بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبالفتوحات الإسلامية، فدولة بنجلاديش لم تنفصل عن وصول الإسلام فيها على مرور الزمان، فقد رويت عديدًا من الروايات عن دخول الإسلام إلى بنجلاديش، قبل أن يتحدث الباحث عن دخول الإسلام في بنجلاديش يريد أن يوضح عن دخول الإسلام في بلاد الهند (شبه القارة الهندية، أي باكستان، الهند، وبنجلاديش) لأنها متعلقة بالدولة البنجالية حيث قلنا أن بنجلاديش كانت جزء من الهند قبل 1947م، فقصة دخول الإسلام في الهند كانت على النحو التالي:

عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

كانت بلاد الهند قديمًا مشتملة على عدة من الدول وهي الهند، وباكستان، وبنجلاديش، وسريلانكا، والمالديف، وانتشرت فيها الديانة الهندوسية والبوذية، وكان لأهل العرب علاقة تِجاريَّة معها، فإننا نجد قصة الإسلام في بلاد الهند بعد بحوث طويلة منذ

ظهور الإسلام، فلما ظهر الإسلام في خارج الجزيرة العرب أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملك "كيرلا"–Kerala –(ماليبار–Malabar) (ولاية صعيرة في الهند ذات بهجة ساحرة وصفها السائحون بأنها جنة الله في الأرض لجمال طبيعتها وطيب هوائه)-(Mawqi’ Al-Iliktrūniyyah Al-Shabakah Al-Waṭaniyyah Al-Kuwaytiyyah) في عام 7هـ / 628م رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام.

وقد روي أيضًا أن "شيرمان فرمال "ملك "بنغلور–Bangalore" قد زار النبي صلى الله عليه وسلم، كما وصلت إلى بلاد "ماليبار–Malabar" جماعة من الدُّعاة المسلمين العرب، على رأسهم مالك بن دينار وشرف بن مالك، ونزلوا في مدينة "بنغلور–Bangalore"، ثم جابوا جميع أنحاء كيرال–Kerala داعِينَ إلى الإسلام وبنوا العديد من المساجد (Mawqi’ Al-Iliktrūniyyah Al-Shabakah Al-Waṭaniyyah Al-Kuwaytiyyah).

ويوجد هناك حديث النبي صلى الله عليه وسلم في اعتناق إسلام شيرمان فرمال، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال" أهدى ملك الهند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة فأطعمنى منها قطعة" (Al-Ḥākim, 1997) يعتقد أن الملك المذكور في الحديث هو شيرمان فرمال الذي ترك سلطنته بمليبار ورحل الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مع تجار العرب واعتنق الاسلام وسمّي أبا بكر تاج الدين فلبث هناك مدة ثم خرج في جماعة من الدعاة الى بلاده ولكن وافاه الموت في الطريق .(Al-Milībārī, 2014)

عهد الخلفاء الراشدين

في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدأ التفكير في فتح بلاد الهند (Mawqi’ Al-Iliktrūniyyah Al-Shabakah Al-Waṭaniyyah Al-Kuwaytiyyah) ونشر الإسلام بين ربوعها، فلما ولَّى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمانَ بن أبي العاص الثقفي البحرين

وعمان سنة 15هـ، فوجَّه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين، ومضى إلى عمان، فأقطع جيشًا إلى " تانه "(TANU) مكان في الهند تقع شمال مدينة بومباي على بعد نحو 15 ميلا، وتقع على بحر العرب (www.islamstory.com) ، فلمَّا رجع الجيش كتب إلى عمر يُعْلِمُه ذلك، فكتب إليه عمر: يا أخا ثقيف، حملت دودًا على عود، وإني أحلف بالله أن لو أُصِيبُوا لأخذتُ من قومِكَ مثلهم. ووجَّه الحكمَ أيضًا إلى "بروص" ووجَّه أخاه المغيرة بن أبي العاص إلى حَوْرِ الدَّيْبُل فظَفِر به، ويبدو من كتاب عمر لعثمان بن أبي العاص أنه كان يخشى على المسلمين من ركوب المجازفة بركوب البحر، رغم حرصه الشديد على نشر الإسلام في كل بقاع الأرض.

وعندما تولَّى **عثمان بن عفان رضي الله عنه** الخلافة، وولَّى عبدَ الله بن عامر بن كُرَيْزٍ على العراق كتب إليه يأمره أن يوجِّه إلى ثغر الهند مَن يَعْلَمُ عِلْمَهُ، وينصرف إليه بخبره، فوجَّه حُكَيْمَ بن جبلة الْعَبْدِيَّ، فلما رجع أوفده إلى عثمان، فسأله عن حال البلاد، فقال: يا أمير المؤمنين، قد عرفتها وخبرتها. فقال: فصِفْهَا لي قال: ماؤها وَشَلٌ، وثمرها دَقَلٌ، ولصُّها بطل، إن قلَّ الجيش فيها ضاعوا، وإن كثروا جاعوا. فقال له عثمان: أخابر أم ساجع؟ قال: بل خابر. فلم يَغْزُها أَحَدٌ. وفي خلافة علي بن أبي طالب توجَّه إلى ذلك الثغر الحارثُ بن مُرَّة العَبْدِيُّ متطوِّعًا بإذن عليٍّ، فظَفِر وأصاب مغنمًا وسبيًا، وقسم في يوم واحد ألف رأس. وهكذا وصل الإسلام في بلاد الهند.

الفتوحات الإسلامية:

بدأت المحاولات الفعلية لفتح الهند في خلافة عبد الملك بن مروان (65 – 86هـ)، بعدما ولَّى الحجاجَ بن يوسف الثقفي أمْرَ المشرق، فأرسل إلى السند "مُجَّاعَة بن سِعْرٍ التميمي" عاملاً على ثغر السند فاستطاع فتح بعض المناطق، ووافاه الأجل قبل مرور عام، وفي هذه الأثناء اختَطَف القراصنة الهنودُ بعضَ النساء المسلمات، فطلب الحجاج من ملك السند "داهر" تسليم هذه النساء، ولم يقدر " داهر" ملكُ الهند على استردادهن،

وقد استغاثت إحداهن بالحجاج، فلبَّاها. إلاَّ أن بعضًا من كتب التاريخ تتحدث عن سبب آخر؛ وهو أن جماعة من بني هاشم فرُّوا من ظلم الحجاج متَّجهين للسند، فأرسل إلى ملكها ليردَّهم، لكنه لم يظْفَر بما يريد، وأيًّا كان السبب فقد أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي بعض قوَّاده لهذه البلاد، لكنه فشل في مهمته، فوجَّه ابنَ أخيه محمد بن قاسم الثقفي سنة 92هـ، وقد أظهر مهارة فائقة في مواجهة العدُوِّ، فنزل بالدَّيْبُل وكان بها صنمًا كبيرًا فهدمه، وهزم عامل "داهر" ثم بنى بها مسجدًا، ثم تابع سيره فأخضع كلَّ البلاد التي تقع تحت سيطرة داهر، ثم خرج داهر لمواجهة الجيش المسلم، وانتهت المعركة بقتله، وبعدها اتَّجه محمد بجيشه نحو الشمال يريد "الرور"، فقاتله أهلها، لكنهم انهزموا في النهاية، فكانت هذه إيذانًا بانتشار الإسلام في بلاد الهند.

التجار العرب:

هذا معروف لدى الجميع أن العرب كانوا معروفون بالتجارية العالمية منذ قديم الزمن وهذه المهنية كانت مشهورة فيهم وذلك وقوع بلادهم في مواقع إستراتيجية وحساسة في جغرافية العالم (Ḥasan 1408h)، فمن كثرة ممارسة العرب التجارية وقدومهم إلى بلاد الهند زادت شهرتهم في أناس من بلاد الهند وخاصة في البنجلاديشيين، ومع ازدياد الحركة التِّجاريَّة بين شبه الجزيرة العربية وشبه الجزيرة الهندية في صدر الإسلام كان للتجار المسلمين الفضل في نشر الإسلام من خلال معاملاتهم بأمانة وصدق مع أهل هذه البلاد، حيث وَجَدَ الإسلام في الهند أرضًا خصبة سهلة، فأصبح في كل ميناء أو مدينة اتَّصل بها المسلمون جماعة اعتنقوا الإسلام، وأقاموا المساجد، وباشروا شعائرهم في حُرِّيَّة تامَّة لما كان للمسلمين والعرب في ذلك الوقت من منزلة عند الحُكَّام باعتبارهم أكبر العوامل في رواج التجارة الهندية التي كانت تدرُّ على هؤلاء الحكام الدخل الوفير (Mawqi’ Al-Iliktrūniyyah Al-Shabakah Al-Waṭaniyyah Al-Kuwaytiyyah).

أما وصول الإسلام إلى دولة بنجلاديش خاصة بتجار العرب على طريق ساحل بحر البنغال في محافظة شيتاغونغ (أكبر ميناء في بنغلاديش، وثاني أكبر مدينة بها. تقع في شرق البلاد، قرب الحدود مع ميانمار والهند وهي من المدن التي زارها الرحّالة المسلم ابن بطوطة ضمن رحلاته حول العالم). وقد أشرنا على أن التجار العرب كانوا يأتون بزيارات لدولة بنجلاديش ومناطقها الساحلية قبيل ظهور الإسلام، وكانت زياراتهم لهذه الدولة لم تكن محدودة فقط، بل كانوا يتابعون رحلاتهم نحو جاوا (Java) وسومطرا (Sumatra) في إندونيسيا وأيضا بلاد الصين عبر ساحل البنغال، فمن خلال هذه الرحلات يرسون سفنهم في ميناء شيتاغونغ في بنجلاديش (Ḥasan 1408h). تعتبر مدينة شيتاغونغ مركزا للتجارة الخارجية وذلك بوقوعها على المنطقة الساحلية، وجاءت تسمية هذه المدينة بشيتاغونغ من قبل التجار العرب أيضًا الذين يأتون إليها لدعوة الإسلام وأيضا منافع تجارية. فكانت هناك علاقة وثيقة عميقة بين التجار العرب وسكان مدينة شيتاغونغ، وبهذه العلاقات مكث التجار العرب مدة طويلة في المنطقة حتى يتزوجون بناتها ويتناسلون. وهذه كانت فرصة لهم لنشر الإسلام في بنجلاديش ويزداد عدد المسلمين (Ḥasan 1408h).

ويوجد هناك قصة أخرى على وصول الإسلام إلى بنجلاديش ذكر المؤرخون: أن بعض سفن العرب المسلمين قد غرقت بالقرب من شاطئ شيتاغونغ سنة 788م، فساعدهم بإخراجها أحد حكام المدينة اسمه "مهات شندايت" (Mihat (Shandayat فسمح لهم الحاكم للعيش فيها وصارت العلاقة الزوجية مع بنات المدينة وتناسلوا، وانتشروا في ربوع البنغال، وقاموا بالدعوة الإسلامية بإخلاص تام (Ḥasan 1408h).

وبهذا كانت الدعوة الإسلامية تنتقل من بيت إلى بيت، ومن أسرة إلى أسرة، ومن مجتمع إلى مجتمع إلى هذا الوقت حتى صارت الدولة الهندوسية إلى الدولة الإسلامية التي فيها 90% مسلمون الآن (Wikipedia, Islam in Bangladesh).

المبحث الثاني: العبادات الهندوسية في بنجلاديش

قبل الكلام عن العبادات الهندوسية في بنجلاديش يفضل الباحث أن يتطرق أولًا لمفهموم الديانة الهندوسية، وتسميتها ومؤسسها

المطلب الأول: مفهموم الديانة الهندوسية

تسمية الديانة الهندوسية:

كان دين أهل الهند يسمى في الماضي بكلمة "الدين الآري"(Arya religion) أو بكلمة "سناتن دهرم ((Sanatan religion يعني الدين القديم. أما كلمة الهندوسية فإنها اشتقت من كلمة "سند" لأن أهل فارس واليونان كانوا يتجولون على ساواحل "سند" ويغيرون حرف السين إلى الهاء، فقالوا (الهند)، وكلمة (استهان) معناها (المقر) كانت ثقيلة عليهم فجعلوا (استان) بحذف الهاء فقالوا (هندوستان) أي مقر أهل الهند، وقالوا للسكان: (هندو) وإليها نسب دينهم فقالوا: الهندوسية أو الهندوكية. وقالوا لأهل هذا الدين: هندوسي أو هندوكي، وجمع الكلمة الأولى في اللغة العربية بالواو والنون وهو جمع المذكر السالم: (هندوسيون) (Al-A'ẓamī, 1422h).

مفهوم الديانة الهندوسية:

الديانة الهندوسية هي من إحدى الديانات الوضعية المتواجدة في العالم، معظم أتباعها يسكن في شبه القارة الهندية (الهند، بنجلاديش، نيبال، باكستان، كشمير)، كثير من الناس لا يعرفون عن هذه الديانة! قام الباحث بدراسة عن هذه الديانة حتى يستطيع أن يفيد الدارسين عن الأديان الوضعية المعاصرة. لا يوجد تعريف خاص لهذه الديانة، فقد بين المؤرخون بعض التعريفات بطرق مختلفة، فمفهوم هذه الديانة مذكورة كالتالي:

1- إنَّ الديانة الهندوسية هي ديانةٌ وثنية من الديانات المعاصرة التي يدين بها عدد كبير من الناس في العالم، وتعتبر الديانة الهندوسية أيضًا أقدم ديانة وثنية في العالم حيث ترجع في نشأتها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وهي ثالث أكبر ديانة

في العالم من حيث عدد الناس الذين يدينون بها، بعد الديانة المسيحية والديانة الإسلامية. ذكر الشيخ محمد صالح المنجد في تعريف موجز بداية الهندوس:

2– الديانة الهندوسية: "وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر" (موقع الإسلام سؤال وجواب، للشيخ محمد صالح المنجد). يقول الدكتور رادها كريشنا (هو أحد فلاسفة الهندوس المعاصرين، ولد سنة 1888م): "إن الديانة الهندوسية لا تنتمي إلى شعب من الشعوب، بل هي ثمرات لتجارب الأمم التي أدت دورها في تكوين الفكر الهندوسي" (Al-A'ẓamī, 1422h).

المطلب الثاني: أهم العبادات الهندوسية في بنجلاديش

قد يتسآل البعض عن الإله أو الآلهة التي تعبد في الديانة الهندوسية، فقد وجد الباحث بعد بحث طويل أن آلهة الديانة الهندوسية غير محدودة، ورأس الآلهة عندهم الأصنام، فالأصنام التي يعبدها الهندوسيون هي الضوء الذي يتخيل فيه الهندوس ملامح الألوهية التي تعينه على الصلاة والتعبد، ولهذا فإن كل شخص هندوسي له الحق في اختيار الصنم الذي يساعده على استحضار نور الهداية من الإله (Shalbī, 1980). والعبادة أساس كل الديانات السماوية والوضعية، لا توجد أي ديانة تخلو من العبادة، فتتميز الديانة بعبادة أفرادها، فالديانة الهندوسية لم تبتعد عن العبادة، فتوجد فيها عبادات مختلفة عن الديانات الأخرى. فالعبادة في الديانة الهندوسية تنقسم إلى قسمين:

الأول: العبادة للآله من الناس.

الثاني: العبادة للآلهة من الحيوانات والأشياء غير الناس.

1– فالعبادة للآلهة من الناس هي: الطهارة والصلاة والصيام والزكاة وأيضًا الحج.

2– والعبادة للآلهة من الحيوانات والأشياء هي: عبادة الأبقار والأصنام والكواكب والأشجار والشمس والقمر وغير ذلك.

أولًا: عبادة الصلاة

الصلاة في الهندوسية بمعنى العبادة، وتعتبر الصلاة عندهم من أهم الشعائر. وتُعتبر الطهارة أو الوضوء عند الهندوسيين للصلاة بالاستحمام بالماء، وغسل الأيدي والأفواه بالماء المعطّر، وارتداء الثياب النظيفة ذات اللون الأصفر أو الأبيض، ثم يؤدي كلّ من الرّجل والمرأة الصلاة بهيئة مختلفة عن الآخر، فالرّجل يجلس متربعاً والمرأة تجثو على ركبتيها (Shalbī, 1980). والصلاة تؤدى إلى إتجاه القبلة، فلكل ديانة قبلة، والكعبة قبلة للمسلمين، ولكن قبلة الهندوس كثيرة غير محدودة، فإذا سجد للشمس فالشمس قبلة لهم، وإذا سجد للقمر فالقمر قبلة لهم، وإذا سجد للصنم فالصنم قبلة لهم، وإذا سجد للنار فالنار قبلة لهم، فيصلي الهندوسيون إلى نحو الأشياء التي يعبدونها، فيسبح ويسجد ويضع الإبهامين على الراحتين المتجهتين نحو الآلهة أيا كانت، مع السكون والتأمل، ويحسن أن يكون المصلي جالسًا على ركبته وواضعًا يديه قرب أنفه (Ghalūsh, 2011).

- **أنواع الصلاة:** الصلاة في الهندوسية على نوعين:

الأول: يسمى (ياك أو يجيا)، وهو عبارة عن إشعال نار في مكان معين، وقراءة أناشيد خاصة من "الفيدات" و"أبانشاد" لاستجلاب حب الآلهة، وطلب الكفارة للذنوب، وله أشكال ومناسبات كثيرة منها:

1- ترسيخ قوائم السلطة.

2- تقديم الشكر والامتثال للآلهة.

ويجب أن يتم (يجيا) من طريق رجل برهمي، فإنه الواسطة بين الخلق والخالق.

الثاني: يسمى (بوجا) وهو عبارة عن التسبيح والتمجيد للآلهة، وتقديم القرابين لهم من زهور وفواكه وماء مخلوط بالزعفران. ولكل إله من الآلهة طقوس وطريقة خاصة لتقديم القرابين من الزهور والماء وغيرهما، فالبعض يقدم له الماء من كفة اليد، والبعض الآخر يقدم له الماء من ودعة كبيرة (Al-A'ẓamī, 1422h).

- **طريقة آداء الصلاة:**

الطريقة التي تؤدي الصلاة في الهندوسية وهي كما ذكر الدكتور أحمد شلبي في كتابه "أديان الهند الكبرى": «ليس في الهندوسية صلاة جامعة، ولا صلاة جماعة، فالصلاة كلّها فردية». فهذه الصلاة الفردية لها ثلاثة أشكال وهي:

1- صلاة برفقة الكاهن واتباع ترانيمه.
2- صلاة برفقة الكاهن دون اتباع ترانيمه.
3- صلاة فردية محضة (Shalbī, 1980).

والطريقة التي يتم تنفيذ الصلاة فها هي أن يتلو الكاهن تعاويذه التقليدية ثم يركع الشخص تحت قدمي الصنم متضرعًا، ثم يتلو الكاهن الأدعية التقليدية، وكل طبقة لها وضع خاص في الأدعية التي يتلوها الكاهن، وفي الختام يتلو الكاهن دعاء مخصوصًا، يصلي الشخص ثم يرش بالماء ثم يخرج (Shalbī, 1980).

- **وقت الصلاة:**

أمّا من ناحية الوقت، فقد جاء في منوسمرتي، أنهم يقيمونها في اليوم مرتين: صباحاً ومساءً، فصلاة الصبح عليه أن يؤديها وهو واقف على قدميه من انبلاج الفجر حتّى مطلع الشمس، ويقرأها في صلاة المساء، وهو جالس، إلى ظهور النجوم، فصلاة الصبح بهذه الطريقة تُذهب كلّ ذنوب الليل، وصلاة المساء تُذهب كلّ ذنوب النهار، ويصلّي كلّ شخصٍ بشكلٍ فرديّ، وتختلف الصلاة التي يؤديها الرجل عن الصلاة التي تؤديها المرأة.

- **مكان الصلاة:**

مكان الصلاة في الهندوسية ثلاثة: في البيوت، أو في داخل المعبد أو مكان خاص يعد للصنم في جو هادئ ومعطر ونظيف (Shalbī, 1980).

- **عقوبة تارك الصلاة عند الهندوس:**

وقد تشدّد الهندوس في أمر الصلاة، وقد نصت منوسمرتي على طرد من لم يؤدّها ويصبح من المنبوذين (الشودار) أو يُحرم من حقوق المولودين ثانية، أي من انتقلت إليهم روح كانت لها حياة سابقة.

ثانيًا: عبادة الصيام

الصوم ركن من أركان الإسلام الخمسة، وهو عبادة مهمة في الإسلام، كذلك الصوم من شعائر الهندوسية، وهو من أهم العبادات الهندوسية، لما له من كبير الأثر على تهذيب النفس وكسر شهوتها، فلقد أدرك علماء الهندوس أن الصوم هو أفضل وسيلة لتعديل النفس وقهرها، وكسر حدة الشهوة الحيوانية، وإضعاف القوى الجسمانية (Al-A'ẓamī, 1422h).

- **تعريف الصوم عند الهندوسية:**

قال الأستاذ الدكتور أحمد غلوش: "الصوم في الهندوسية هو إمساك النفس عن الطعام مدة ما". وقال أيضًا في كتابه موسوعة الأديان والنحل: "والصوم الهندوسي من العبادات الهامة لما له من أثر واضح في إهمال المطالب الحيوانية للجسم، وإضعاف القوى الجسمية والإقلال من تحكمها في الإنسان، وهذا أساس لتحقيق الغاية المرجوة، وهي الفناء في الله، والإندماج معه" (Ghalūsh, 2011).

- **حكم الصوم عند الهندوسية:**

الصوم واجب في الهندوسية على رجال الدين والنساك والزهاد. ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي أن حكم عبادة الصوم عند البراهمة نوعان:

1- فرض لازم: وهو صوم خاص لرجال الدين " البرهميين" حيث يلزمهم الصوم في أوائل كل فصل من فصول السنة، ووقت الكسوف، ومن غروب الشمس إلى غروب الشفق الأحمر كل يوم.

2- تطوع ونفل: وهو صوم لعامة الشعب الهندوسيين، حيث يبدأ الصوم من ظهر اليوم السابق إلى شروق شمس اليوم التالي، أو إلى الظهر منه، على أن يعلن اسم من يصام لأجله في يوم الصيام نفسه وبذلك تتم نيته مع الإكثار من التوسك والاغتيال (Ghalūsh, 2011).

- **وقت الصوم في الهندوسية:**

ويختلف صوم رجال الدين عن صوم الشعب في الهندوسية، إذ تميز بكثرة أيامه وقسوته ويبدأ صومهم مع بداية كل فصل من الفصول الأربعة مضافًا بها اليوم الأول والرابع عشر من كل شهر قمري، ويصومون مدة كسوف الشمس _ كالمسلمين. وفيه يكفون عن الصلاة والاتصال الجنسي (Al-Mūḥī, 2001).

- **طرق الصوم في الهندوسية:**

وللصوم طرق كثيرة في الهندوسية، منها:

1- الصمت والامتناع عن الأكل والشرب بكل جوارحه وأحاسيسه نحو معبوده فيمسك بزمام قلبه، هادئا، مركزا فكره في الواحد.

2- اجتناب الغلات دون الماء واللبن بقدر الحاجة.

3- ترك الطعام والشراب ليلًا ونهارًا أيامًا متتالية غير محدودة بدون إفطار.

4- أن يأكلوا في الظهيرة فقط ثلاثة أيام، ويعقبها بالطعام في العتمة ثلاثة أيام كذلك.

5- أن يأكلوا بعد غروب الشمس مرة واحدة فقط (Al-A'ẓamī, 1422h).

6- وعندهم – الهندوسية – صوم (براك) الذي يجعل الصائم طعامه وقت الظهيرة ثلاثة أيام متوالية ثم يحوله إلى وقت العتمة ثلاثة أيام متوالية. ثم يصوم ثلاثة أيام متوالية لا يفطر فيها البتة.

7- ومنهم (الهندوس) من يصوم ما يزيد عن ساعة فلكية تبدأ بغروب الشمس وتنتهي بغياب الشفق الأحمر.

8- وتذكر (البيرونا) وهي من أسفارهم المقدسة – الصيام في قطعة شعرية محفوفة بهالة من التقدير، ومسبوقا بصفة تؤكد وجوده في فلسفة ترى استقلال الأفراد وهما و (وحدة الوجود) حقا (Al-Mūḥī, 2001).

- **أنواع الصوم في الهندوسية:**

1- **الصوم الخاص:** هذا النوع من الصيام في الهندوسية خاص لرجال الدين الهندوسية، فهناك توجد جماعات من الزهاد والنساك في الغابات وعلى جبال هملايا وهم يصومون ولا يفطرون إلا بنبات خاص يعصر في حلوقهم فيبقون على قيد الحياة شبه الميت، ولا يزالون على هذه الحالة حتى يموتوا.

2- **الصوم العام:** وهذا النوع من الصيام عام لجميع الشعب الهندوس، فعندهم أيام الصوم محدودة مثل أن يعين الشخص لنفسه أن يصوم يوم كذا واليوم العاشر والحادي عشر من كل شهر قمري، وأيام مولد "كرشنا" و "راما" و"برهلاد" ووقت كسوف الشمس والقمر، ويوم النصر على أعدائهم مثل يوم نصر "راما" على" راون" وليس شيئًا واجبًا عليهم، وإنما هو من التطوع (Al-A'ẓamī, 1422h).

3- **الصوم عند (الجندريهكنية)** [هي عقيدة يخص معتنقوها القمر بالتعظيم ويعدونه من الملائكة وغرضهم الأصيل (فصل العقل عن الجسد)] الهندوسية: فأصحابها يسجدون ويقدمون القرابين من الطعام والشراب لتمثال معبودهم ويصومون صومًا يستغرق النصف من كل شهر قمري ويفطرون عند طلوع القمر، فإذا انتهى الشهر وأتى الهلال الجديد أفطروا وأتوا إلى صنمهم بالقربان

ثم صعدوا إلى الأسطح داعين آلهتهم بأن ترزقهم وتعفوا عنهم ثم يشرعوا في طعامهم (Al-Mūḥī, 2001).

- **فوائد الصوم عند الهندوسية:**

الفوائد التي تحصلون الهندوس من الصيام وهي تقوية الروح، وحرمان الجسد من رغباته المادية، وبذلك عدة العلماء تربية روحية خالصة (Ghalūsh, 2011).

ثالثًا: عبادة تقديم القرابين

المقصود بتقديم القرابين هو أن يقدم الهندوسيون الأضاحي لآلهتهم وما يتقرب بها إليهم، ففي زمن القيدات كان جل عباداتهم الثناء والمدائح والترانيم للآلهة، والدعاء والابتهال للآلهة، وتقديم القرابين للحصول على أنواع من المطالب في هذه الحياة (*Rūmīsh Chandar Dūt*).

- **سبب تقديم الأضاحي والقرابين:**

يظهر من القيدات أسباب القرابين ما يلي:

1) أن الآلهة بحاجةٍ إلى أن تقدم لها الأضاحي، ويحتفل بها بمساعدة النار، ويصب لهم السوما السائل المخلد، وذلك لفرحتهم.
2) كما أن التضحية في العقيدة القيدية تقيم أود الآلهة، وتزيدهم قوة.
3) إن التضحية تخلق الآلهة، كما أن التضحية التي خلقت الآلهة وأقامت أودها، تجعل هذه الآلهة تشبع الرغبات الإنسانية، وتحقق مطالب الإنسان في طول العمر والغنى وإنجاب الذكور.
4) أن أرواح الموتى بحاجةٍ إلى التغذية بالأضحيات الجنائزية.
5) تتوحد عناصر الأضحية في القيدية مع أجزاء الكون.
6) كان ينظر إلى التضحية على أنها تمثل فعل الخلق مرة أخرى.

7) تؤدي دوراً لابد منه في المحافظة على النظام الكوني؛ مما يعني أن الكون بما فيه النظام الأخلاقي يعتمد على شعيرة الأضحية (Jafrī Bārndar, 1990).

- **كيفية تقديم القرابين:**

يبدو من خلال النصوص القيدية أن الديانة الهندوسية في أولى مراحلها لم تكن لها معابد وأصنام، والعبادة الرئيسة في القيدات هي تقديم الأضاحي؛ حيث كانت طقوس العبادة والأضاحي تمارس في منزل الأسرة، أو في أرض الخلاء، وكان يُقدم في هذا الطقس تقدمات نباتية وتقدمات حيوانية، أما النباتية فمنها الحبوب والكعك، وأما الحيوانية فهي الحصان والماعز والثور، في هذه المرحلة تظهر آثار ضئيلة من التضحية بالإنسان، ثم أصبح شراب سوما المقدس هو أهم ألوان ممارسة العبادة والتضحية (Al-Khasht, 1996).

رابعًا: عبادة إحراق الموتى

إحراق الموتى في الهندوسية نوع من أنواع العبادات، فكلما مات أحد من الهندوسيين يحرقونه كعبادة لهم. وإن إحراق الجثث عادة آرية بحتة، فإن الهندوسيين الأصليين ما كانت لديهم عادة حرق الأموات، والدليل على كون الدفن هو الذي كان سائداً لدى السكان الأصليين: أنه قد وجدت آثار عديدة في مقابر هاراپا، تدل على مراسيم الدفن عند الهنود القدامى، وكانت هذه المراسيم غريبة وبدائية تماماً؛ إذ كانوا يحفرون حفرة طويلة عريضة، ويدفنون فيها الجثة مع أدواتها اللازمة في الحياة مثل الأواني والأدوات الشخصية وما يتعلق بالزينة والحمام، ولم يفسر لنا أحد حتى الآن سبب هذه الظاهرة، ومن الجائز جداً أنهم قد آمنوا بحياة أخرى بعد الموت على طريقة السومريين، وظنوا أن هذه الأدوات اللازمة سوف تساعد الموتى بعد مواراتها التراب وحينما تدخل في حياة جديدة عند آلهة الأرض السفلى، وذلك لأن الهنود في هذه الآونة قد تجاوبوا مع كثير من أفكار السومريين الدينية ... وكانت الجثة توضع في صندوق خشبي ملفوف بالقصب، وفي المناطق الساحلية وجدت غرف حجرية تبلغ مساحتها عشرة أقدام طولاً، وثلاثة أقدام عرضاً، وقدمين عمقاً،

وتشير الدلائل إلى أنها استخدمت مقابر في هاراپا في بعض الأزمنة القديمة، ومن الناحية الأخرى ففي مناطق عديدة تمت فيه عملية الحفر وجدت جرة كبيرة تشير إلى وضع الجثث فيها فرادى أو جماعية، وكذلك عثر على جماجم بشكل انفرادي أو جماعي في بعض البيوت أو في الممرات الضيقة والأزقة... ولعل سببه كما يبدو لنا أن بعض الموتى قد دفن فيها نتيجة الحوادث أو الأمراض الوبائية الخطيرة... وتشير مراسيم الدفن وتقاليده بوضوح إلى أن إحراق الجثث التي اتخذتها الهند أساساً فيما بعد لم يكن لها وجودٌ في هذه الأزمنة، بل سارت على تقاليد حضارات أرض الرافدين ومصر (Al-Nadawī, 1972).

فعادة حرق الموتى عادة آرية، دخلوا بها إلى هذه المنطقة، يقول الدكتور محمد إسماعيل الندوي: الشيء الوحيد الذي نجده من أبرز معالم العقيدة الآرية في هذه الآونة ـ يقصد حدود عام 1800 ق.م ـ هو إحراق الجثث، فقد وجد هذا التقليد منذ بداية أمرهم في الهند، الأمر الذي يدل على أنهم قد اتبعوا هذه التقاليد في موطنهم الأصلي، لأن الهند في حضارة نهر الهند كانت تدفن الأموات على طريقة الساميين في الشرق الأوسط. ولكن الإحراق في هذه الآونة لم يتخذ طابعاً عاماً عندهم، بل دفن الموتى كذلك كان متبعاً بين السكان الأصليين (Al-Nadawī, 1972).

- **سبب إحراق الموتى في الهندوسية:**

تفلسف الهندوس المتأخرون في بيان سبب إحراقهم للموتى، فمما ذكروا فيه:

1) أن النفس هي الأساس، والبدن ليس له قيمة كبيرة، والنفس إذا خرجت فلجثمانه أن يحرق ويكون دخانه صاعداً إلى السماء، حتى يتحد مع برهمان.
2) إن النار في اشتعالها تعلو شعلتها إلى أعلى بخط عمودي على أفق الأرض، والعمود أقرب المستقيمات بين السطوح والخطوط، ولذا تتجه الروح بهذا الاحتراق إلى أعلى سائرةً باتجاه عمودي، فتصعد إلى السماء في الملكوت الأعلى في أقرب زمن.

3) ثم إن في الاحتراق تخليصاً من غلاف الجسم تخليصاً تامًا، وذلك أن في الجسم نقطة بها يكون الإنسان وهي متشابهة بالجسم متصلة به، فلا تخلص منه إلا باحتراق أمشاجه وصيرورتها ذرات صغيرة بالاحتراق، فعندئذٍ تتخلص تلك النقطة وهي معنى الإنسان، وبتخليصها تتخلص الروح من الجسم، وتعلو عنه لتتصل بجسم آخر، أو لتسمو إلى درجة عليا، إن كان قد وصلت إلى درجة الخلاص (Abū Zahrah, 1965).

4) وقيل: إن جميع نشاطات الإنسان مرتبطة بالنار، فلا يأتي شيء في الدنيا إلا وله ارتباط بالنار، فلابد وأن تذهب النار بالإنسان بعد موته (أوبانيشادة بْرِيْهَدْأَرَنَّكْ).

5) يقول الشيخ الأعظمي: جاء إحراق الموتى تخلصاً من الجسم المادي لتعلو الروح إلى العالم العلوي، والنار (أغني) هي إحدى مظاهر الألوهية، وهي بدورها تقرب إلى برميشور، الذات العليا (Al-A'ẓamī, 1422h).

– الطقوس الجنائزية:

ومما يجدر ذكره هنا أن الديانات التي تستخدم عملية الحرق في الجنائز هي الديانة الهندوسية والديانة البوذية، وكلتاهما ديانة هندية كما هو معروف، ولكن الطريقة تختلف بين الديانتين.

خامسًا: عبادة البقرة

المقصود بالبقرة في الهندوسية: البقرة في اللغة السنسكريتية تسمى غابهي" أو "گاو" أو "گاي" وكانت هذه الكلمات تطلق في الكتب القيدية على معانٍ عدة منها:

1. ضوء الشمس (*Rūmīsh Chandar Dūt*).
2. الأرض *(Vyd Mīmānsa)*.

3. البقرة (*Vyd Mintrā Manjūrī*) .
4. القيدات، ويقال لها "گُاو"، ولكن لما كانت معانيها مبثوثة في الأوبانيشادات تسمى الأوبانيشادات بـ"غابه" (*Vyd Mintrā Manjūrī*).
5. صوت القيدات (روميش چندر دوت، بدون تاريخ)، أو صوت البقرة (*Vyd Mintrā Manjūrī*).

وكانوا يرون الآلهة كلهم تولدوا من "گُاو" (*Rūmīsh Chandar Dūt*)، ومن هنا يقال لقبائل الآلهة "گُاوتر". سمّي بعض الآلهة من بعض الكلمات المشتقة من "گُاو" مثلاً يسمى إِنْدْرَا بـ"گُاوترا:"، وسرسفاتي من أسمائها "گُاو". كما نلاحظ تسمية بعض الآلهة المتأخرة عن العهد القيدي من بعض الكلمات المشتقة منها، فمثلاً يسمى شِيْقًا بـ"گُاونرد"، وفاربتي بـ"گُاونندا"، ويقال للأرض "گُاو"، كما يقال للسماء "گُاو". هذه هي معاني "گُاو في العهد القيدي، وهي لا تختص بالأبقار فقط، ولكن كتب الهندوس المتأخرة تعني غالباً بهذه الكلمة "البقرة" ذاك الحيوان المعروف.

– تقديس البقرة في الهندوسية:

وقدس الهندوس البقرة، حتى حظيت في الديانة الهندوسية مكانة مرموقة، فحرّموا أكل لحمها أو استخدامها وقدستها الأجيال السابقة ولا تزال حتى اليوم، حيث توجد تماثيلها وصورها ورموزها في كل معبد بل في كل بيتٍ هندوسي، فهي ترمز عندهم للإيثار، فالبقرة ذات مكانة خاصة وهي مقدسة يجب ألا تمس بسوء مهما فعلت هي من سوء. ولذا فإن الهندوس يعبدونها ويقدسون روثها، وكان أحد آلهتهم كريشنا شغوفاً بها، فكان يرعاها ولقب بـ"گوپال"، أي مربي البقرة. وأحب الصدقات إلى الهندوس صدقة البقرة، بل إن الصدقة بالبقرة تعتبر من أقدس الصدقات في المناسبات الدينية وعند الزواج.

– سبب احترام البقرة في الهندوسية:

ذكر العلماء لذلك أسباباً؛ منها:

1) لعلهم قدّسوا الأبقار؛ لأنهم رأوا أن الكتب المقدسة تعتني بها، وتدعو لها (*Rūmīsh Chandar Dūt*)، كما أن كتاب مْنُوْ سْمْرِتِيْ كثيرا ما يعلق التطهير والتكفير عن الخطايا على بولها وروثها (مْنُوْ سْمْرِتِيْ).

2) وقيل: إن احترام البقرة نابع من اعتقاد الهندوس أنها أكثر مخلوق من العجماوات يشقى في سبيل راحة الإنسان. ومن باب الشعور بالجميل نحوها أفاض عليها الفلاّح الهندوسي قدراً عظيماً من الحماية. وتطورت تلك الحماية حتى اكتسبت لوناً من ألوان الاحترام العميق، الأمر الذي لا نجد له شبيهاً في أي دين من أديان العالم الأخرى كالطبقات الأربعة الهندوسية.

3) وقيل: لعل السياسة الحكيمة الاقتصادية هي التي رسمت هذا التحريم، احتفاظاً للزراعة بحيوان الجر، حتى يسد حاجة السكان الذين يتكاثرون، ثم ما لبثت هذه السياسية أن تحولت إلى عقيدة، وأخذت الأبقار صورة مقدسة عند البراهمة، بحيث لا يجوز ذبحها، ويجب أن تترك وشأنها تجوب شوارع المدن، وتعطل حركة المرور (Kāmil Sa'fān, 1999). يقول البيروني: أما السياسة فإن البقر هي الحيوان الذي يخدم في الأسفار بنقل الأحمال والأثقال وفي الفلاحة بالكرب والزراعة وفي الكذخذاهية بالألبان وما يخرج منها، ثم يُنتفع بأخثائه بل في الشتاء بأنفاسه (Al-Bayrūnī, 1958).

4) وقيل: إن البراهمة كانت تتأذى بأكل لحمان البقر؛ لأن بلادهم جروم وبواطن الأبدان فيها باردة والحرارة الغريزية فيها فاترة والقوة الهاضمة ضعيفة يقوّونها بأكل أوراق التنبول عقب الطعام ومضغ الفوفل، فيُلْهِب التنبولُ بحدّته الحرارة وينشف ما عليه من النورة البلّة ويشد الفُوفل الأسنان واللثة ويقبض المعدة، ولما كان كذلك حظروه للغلظ والبرودة (Al-Bayrūnī, 1958).

5) وقيل: لأنها مركب بعض آلهتهم، حيث إنها مركب شِيْقَا بصورة الثور، وكان كريشنا يحب الأبقار، وراعيات الأبقار.

6) وقيل: إنها تأثرت بمبدأ الجينية في عدم العنف التي تسمى بلغتهم "أهيمسا"، ولهذا يرون قتل البقرة جريمة نكراء لا تغتفر.

هذه هي عقيدة الهندوس الآن في البقرة، فهي مقدسة، ومعبودة، وبالتالي لا يؤكل لحمها، ولكننا نلاحظ في كتبهم الملية القديمة أن البقرة كانت تجعل من جلودها فراشاً، ومن عظامها سلاحاً، كما كانت تذبح في مناسبات عديدة، للقرابين، وللضيوف، وللحصول على أولاد أقوياء.

النتائج:

وخُلص هذا البحث إلى أن جميع العبادات في الهندوسية باطلة في الإسلام وغير مقبولة عند الله سبحانه وتعالى، لأن عباداتهم لغير الله وليست لله. ومن خلال البحث خرج الباحث بأهم النتائج التالية:

1. أن دولة بنجلاديش مسلمة مستقلة في خريطة العالم الإسلامي، والمسلمون فيها يمثلون ما يقرب من 90% من عدد سكانها.
2. أن الهندوسية ديانةٌ وثنية من الديانات المعاصرة التي يدين بها عدد كبير من الناس
3. أن العبادات أساس كل الديانات السماوية والوضعية، ولا توجد أي ديانة خالية منها.
4. رأس الآلهة الهندوسية في بنجلادش التي يعبدونها هي الأصنام.
5. العبادات في الديانة الهندوسية تنقسم إلى قسمين: العبادة للآله من الناس والعبادة للآلهة من الحيوانات والأشياء غير الناس.
6. الديانة الهندوسية ثمرات لتجارب الأمم التي أدت دورها في تكوين الفكر الهندوسي.

References

Abū Zahrah, Muḥammad. 1965. Muqāranat Al-Adyān. Al-Diyānāt Al-Qadīmah. Al-Qāhirah: Dār Al-Fikr Al-‘Arabī.

Al-A’ẓamī, Muḥammad Ḍiyā Al-Raḥmān. 1422h. Dirāsāt Fī Al-Yahūdiyyah Wa Al-Masīḥiyyah Wa Adyān Al-Hind. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Rushd Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī’.

Al-Bayrūnī, Abū Al-Rayḥān Muḥammad Bin Aḥmad. 1958. Taḥqīq Mā Li Al-Hind Min Maqūlat Maqūlat Fī Al-‘Aql Aw Mardhūlah. Ḥayd Arbād Al-Dukn - Al-Hind: Maṭba’at Majlis Dā’irat Al-Ma’ārif Al-‘Uthmāniyyah.

Al-Ḥākim, Abū ‘Abdillah Al-Naysābūrī. 1997. Al-Mustadrak ‘Alā Al-Ṣaḥīḥayn. Kitāb Al-Aṭ’imah. Raqma: 7190. Dār Al-Ḥaramayn Li Al-Ṭibā’at Wa Al-Nashr.

Al-Khasht, Muḥammad ‘Uthman. 1996. Muqāranat Al-Adyān. Al-Faydiyyah Al-Barāhmāniyyah Al-Hindūsiyyah. Al-Qāhirah: Maktabat Ibn Sīnā.

Al-Milībārī, Muḥammad Shafīq Al-Hadawī. 2014. Maqālah ‘Alā Mawqi’ Shabakat Al-Iliktrūniyyah.

Al-Mūḥī, ‘Abdulrazzāq Raḥīm Ṣalāḥ. 2001. Al-‘Ibādāt Fī Al-Adyān Al-Samāwiyyah (Al-Yahūdiyyah- Al-Masīḥīyyah- Al-Islām). Dimashqa: Al-Awāil Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī’ Wa Al-Khadamāt Al-Ṭibāiyyah.

Al-Nadawī, Muḥammad Ismā’īl. 1972. Al-Hind Al-Qadīmah Ḥaḍāratuhā, Diyānatuhā. Bayrūt: Dār Al-Sha’b.

Al-Tārīkh Al-Islām Dūn Tashwīh Aw Tazwīr. www.islamstory.com

Darwīsh, ‘Ādil Muḥammad Muḥammad. 2012. Al-Tanṣīr Bayn Al-Māḍī Wa Al-Ḥāḍir Wa Kayfiyyah Muwājahatihi. Al-Qāhirah: Maktabat Al-Īmān Li Al-Ṭiba’ah Wa Al-Nashr Wa Al-Tawzī’.

Ghalūsh, Aḥmad Aḥmad. 2011. Mawsū’at Al-Adyān Wa Al-Niḥal. Al-Qāhirat -Maṣr.

Ḥasan Muḥammad Mu’īnuddīn. 1408h. Al-Ghazw Al-Ṣalībī Fī Banjlādish Natāijuhu Wa Āthāruhu. Risālat Muqaddamat Li Nayl

Darajat Al-Mājistīr Fī Al-Sharī'ah Al-Islāmiyyah Far' Al-'Aqīdah Jāmi'at Umm Al-Qurā.

Ibrāhīm, Mājid 'Abdulsalām. 2013. Al-Tanṣīr Asālibuhu- Wa Wasāiluhu Wa Subul Muwājahatahi. Al-Qāhirah: Maktabat Al-Īmān Li Al-Ṭibā'ah Wa Al-Nashr Wa Al-Tawzī'.

Jafrī Bārndar. 1990. Al-Mu'taqadāt Al-Dīnīyyah Ladā Al-Shu'ūba. Ishrāf: Aḥmad Mishārī Al-'Udwānī. Silsilat Kutub Thaqāfiyyah Shahriyyah Yaṣdiruhā Al-Majlis Al-Waṭanī Li Al-Thaqāfah Wa Al-Funūn Wa Al-Adab.

Kāmil Sa'fān. 1999. Mawsū'at Al-Adyān Al-Qadīmah Mu'taqadāt Āsyawiyyah (Al-'Irāq-Fāris-Al-Hindi-Al-Ṣīn-Al-Yābān). Al-Qāhirah: Dār Al-Nadā Ṣalāḥ Sālim.

Maktab Banglādīsh Al-Iḥṣāīyāh. 2018. bangladesh.gov.bd

Mawqi' Al-Iliktrūniyyah Al-Shabakah Al-Waṭaniyyah Al-Kuwaytiyyah. Maqālat Qiṣṣat Al-Islām Fī Bilād Al-Hind. Qiṣṣat Ta'sīs Bākistān Wa Qiṣṣat Kashmīr! https://www.nationalkuwait.com/forum/index.php?threads/228627/

Mawqi' Al-Islām Suāl Wa Jawāb. Li Al-Shaykh Muḥammad Ṣāliḥ Al-Munjid.

Mawqi' Shabakat Al-Iliktrūniyyah: www.google.com Al-Dīn Fī Banglādīsh: Bangladesh 2017 International Religious Freedom

Report United States Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights and Labor.

Mawsū'at Ḥurrat Banglādīsh Wikibidia www.google.com

Rūmīsh Chandar Dūt. Bidūn Tārīkh. Sharḥ Rīg Vid.

Shalbī, 'Abdulra'ūf. 1980. Al-Adyān Al-Qadīmah Fī Al-Sharq. Bayrūt - Al-Qāhirah: Dār Al-Shurūq.

Ūbānīshādah Brīhad Arannak

Vyd Mīmānsa

Vyd Mintrā Manjūrī